خليته يبرد فقلبهُ لا يبرد . وترقي الفارك زوجها (وهي ألتي تبغض الزوج) اذا سافر عنها فتقول بأفول القمر وظل الشجر شمال تشمله ودَبور تدبره ونكبا تنكبهُ شيكَ فلا انتقش . ثم ترمي بحصاة ونواة وروثة وبعرة وتقول : حصاة حصت اثره نواة نأت داره روثة راثَ خبرهُ

وقالت فارك في زوجها

أتبعتهُ اذ رحل العيس ضحى بعد النواة روثةَ حيث انتوى

الروث للريث وللنأي النوى

وقال آخر

رمت خلفهُ لما رأت وشك بينهِ نواةً تلتها روثةٌ وحصاةُ

وقالت نأت منك الديار فلا دنت وراثت بك الاخبار والرجعاتُ

وحصت لك الآثار بعد ظهورها ولا فارق التحجال منك شتاتُ

الى هنا انتهى ما اجتمع لدينا الآن فاذا عثرنا بعد ذلك على خلافهِ لم نبخل بهِ على قراء المقتطف ولعل الفائدة تتم بهِ ان شاء الله

فصل النور بالمرض

لا يخفى ان العامّة يضعون المجدورين في غرف مظلمة حاسبين ان الظلمة او قلة النور تساعدهم على الشفاء . والغالب ان لهذا الظن سبب حقيقي والاَّ ما اتفق عليهِ جمهور العامة في اكثر البلدان . ولا يخفى ايضاً ان الاطباء يشيرون على المسلولين بالخروج الى الاماكن المطلقة الهواء الساطعة النور تعجيلاً لشفائهم او اطالةً لحياتهم . ومعلوم ايضاً ان بعض الامراض كالجدري والكولرا ينشأ وينتشر في البلدان الحارّة الساطعة النور التي قلما تحجب شمسها الغيوم وبعضها كالسل والدفتيريا ينشأ وينتشر في البلدان الباردة القليلة النور التي لا ترى الشمس فيها الاَّ نادرًا . ولذلك فلا يبعد ان يكون بين النور والميكروبات التي تولّد هذهِ الامراض علاقة ما الاَّ ان العلم لا يبنى على الحدس والتخمين اذا وُجد فيهِ سبيل للتجارب . واوّل من جرّبَ ذلك العالم ده رتزي فلقح الحيوانات الصغيرة بميكروب السل وعرّض بعضها لنور الشمس ووضع البعض الآخر في صناديق مظلمة فوجد

ان الثانية تموت قبل الاولى اي ان النور كان يساعد تلك الحيوانات حتى تطول حياتها ويضعف فعل الميكروبات بها

ثم جرى الدكتور ماسلاً في خطته وادخل في ابدان حيوانات صغيرة ميكروب الكوليرا وميكروب الحمى التيفويدية فوجد ان الحيوانات التي تتعرّض لنور الشمس يزيد تأثير هذه الميكروبات فيها فيزيد فتكها بها سواء كان تعرّضها لنور الشمس قبل دخول الميكروبات في ابدانها او بعده

فاذا اثبتت التجارب التالية صحة هاتين النتيجتين كانت الامراض المعدية على نوعين نوع يزداد ويقوى بزيادة نور الشمس ونوع يقل ويضعف بزيادة نورها ويزيد ويقوى بقلته ولا يخفى ان لذلك فائدة طبيّة جليلة في علاج الامراض. فحسن ان ينتبه اليه حضرات الاطباء ويتحفونا بما عندهم من هذا القبيل

ثروة الأمم

ان في بلاد اميركا جريدة من اشهر جرائد العصر لانها تعتمد في مقالاتها على اقلام اشهر الكتاب واوسعهم اطلاعاً. وقد نُشرت فيها بالامس مقالة مسهبة بقلم الاحصائي الشهير متشل مُلْهل موضوعها قوة الولايات المتحدة الاميركيّة وثروتها. اما القوة فتقاس بما في البلاد من الآلات البخاريّة على انواعها مضافة الى قوة سكانها ومواشيهم. واما الثروة فتقاس بقيمة ما فيها من المال والعقار. ويظهر مما اثبتهُ في هذه المقالة ان الولايات المتحدة اقوى دول الارض واغناها فاذا قدّرت القوة بما يرفع عن الارض طناً قدماً واحدة ووزعت القوات على السكان في الولايات المتحدة وغيرها من ممالك اوربا الكبيرة خصّ كل نفس منهم ما تراهُ في هذا الجدول

في الولايات المتحدة	١٩٤٠	طناً قدمياً
في بريطانيا العظمى	١٤٧٠	" "
في المانيا	٠٩١٢	" "
في فرنسا	٠٩١٠	" "
في النمسا	٠٥٦٠	" "
في ايطاليا	٠٣٨٠	" "

ويظهر من ذلك ان الولايات المتحدة صارت اقوى من بريطانيا من هذا القبيل ولكن اذا اعتبرت قوة السفن التجارية زادت قوة بريطانيا لان فيها اكثر من سبعة الاف سفينة بخارية محمولها نحو عشرة ملايين طن وفي الولايات المتحدة نحو ستمئة سفينة فقط محمولها اقل من تسع مئة الف طن فقوتها اقل من عشر قوة بريطانيا العظمى. ولكن ما يزيد قوة بريطانيا لا يزيد قوة سائر الممالك لان سفنها قليلة ولأنّ فيها نحو اربعة ملايين من الجنود الذين لا عمل لهم فتخسر بلادهم قوتهم وتخسر ايضاً قوة مليون من العمال الذين يعملون لمعيشة هؤلاء الجنود

وهذه القوة المادية في الولايات المتحدة الاميركية معززة بقوة عقلية ادبية وهي قوة المدارس والتعليم فانهُ قلما يوجد فيها من لا يعرف القراءة والكتابة. وهي تنفق على التعليم اكثر مما ينفق غيرها عليهِ من دول الارض الكبيرة كما ترى من هذا الجدول

الولايات المتحدة	١٥٦	مليون	ريال في السنة
بريطانيا العظمى	٠٤٨	"	" " "
فرنسا	٠٣١	"	" " "
المانيا	٠٣٦	"	" " "
النمسا	٠١٣	"	" " "
ايطاليا	٠٠٧	ملايين	" " "
مصر	نصف	مليون	" " "

ونتائج ذلك ظاهرة من رواج الكتب في الولايات المتحدة وكثرة المراسلات التي يتراسل بها شعبها فقد ظهر من تقارير البريد في اوربا واميركا ان عدد الرسائل لو وزّع على عدد السكان لخص كل نفس في اوربا واميركا ما تراهُ في هذا الجدول

في الولايات المتحدة	١١٠	في هولندا	٤٠
" سويسرا	٠٧٤	" فرنسا	٣٩
" بريطانيا العظمى	٠٦٠	" النمسا	٢٤
" جرمانيا	٠٥٣	" ايطاليا	١٦
" بلجيكا	٠٤٩	" مصر	٠٢

وقد زادت ثروة الولايات المتحدة الاميركية منذ سنة ١٨٢٠ الى الآن زيادة عظيمة فكانت حينئذٍ اقل من الفي مليون ريال وهي الآن نحو سبعين الف مليون ريال

فلو وزّعت الثروة سنة ١٨٢٠ على السكان لاصاب كل نفس منهم نحو مئتي ريال ولو وزّعت عليهم الآن لاصاب كل نفس منهم اكثر من الف ريال كبيرهم وصغيرهم . وثروة الولايات المتحدة الاميركيّة اكثر من ثروة بريطانيا العظمى ولكن شعبها اكثر من شعب بريطانيا ايضاً فاذا وزعت الثروة على الشعب فيها وفي بريطانيا وغيرها من ممالك اوربّا لم تبقَ هي الاولى بل خص كلاً منهم ما تراهُ في هذا الجدول

ثروة الشخص	في	بريطانيا العظمى	١٢٦٠ ريالاً
"	"	فرنسا	١١٣٠ "
"	"	هولندا	١٠٨٠ "
"	"	الولايات المتحدة	١٠٣٩ "
"	"	بلجكا	٠٨٤٠ "
"	"	المانيا	٠٧٣٠ "
"	"	اسوج	٠٦٣٠ "
"	"	ايطاليا	٠٤٨٠ "
"	"	النمسا	٠٤٧٥ "

الّا ان ثروة الولايات المتحدة حديثة العهد وجد اكثرها ونما بعد سنة ١٨٦٠ فلا يمضي بضع سنوات حتى تربو وتتضاعف وهذا ممّا لا مثيل لهُ ولا شيء يدانيهِ في تاريخ ممالك الارض القديمة والحديثة

ترعة كيل

سألنا احد الفضلاء ان نشبع الكلام على ترعة كيل في باب المسائل فرأينا ان نجيبهُ في باب المقالات شأننا في كل المواضيع الّتي نريد اشباع الكلام عليها فنقول

ان هذه الترعة من اعظم اعمال هذا العصر وهي تعدُّ مثل ترعة السويس وترعة منشستر وكورنثس لكنّ ترعة السويس تفوقها اهميّة من حيث نسبتها الى ممالك الارض اجمع . وهي تصل بين البحر الشمالي وبحر بلطيك فتكفي السفن الّتي تبغي العبور من احدهما الى الآخر مؤونة السير حول بلاد الدنمرك مع ما في ذلك من طول الشقّة والمخاطر الكثيرة ولا سيما وقت كثرة الانواء . وتبتدئ من جون نهر البا على خمسة

عشر ميلاً من بحيرة شهالاً وتصل الى خليج كيل بقرب مدينة كيل . وطولها نحو ٦١ ميلاً وعمق الماء فيها ٢٩ قدماً واتساعها ٨٥ قدماً وتتسع غالباً حتى يبلغ اتساعها مئتي قدم وتمرُّ في بحيرة كدن وبحيرة مكل وبحيرة وتن وطول ما تقطعهُ من الاولى اربعة آلاف قدم ومن الاخيرة تسعة عشر الف قدم وتمرُّ ايضاً في ترعة نهر ادر وهي ترعة قديمة وسعت وعمقت حتى ناسبت الترعة الجديدة

ولهذه الترعة اغلاق عند طرفيها تغلق اذا ارتفع المدُّ ارتفاعاً عظيماً في احد البحرين والغلفان اللذان عند طرف كيل طولها خمس مئة قدم وعرضها ٨٣ قدماً فهما اكبر اغلاق قناطر الفا ولكنهما لا يستعملان الاَّ نادرًا لان الماء في البحر وفي الترعة يكون على استواء واحد غالباً . ويصب في الترعة ماء غزير من نهر ادر فيجري ماؤها الى جون البا ويمنع تراكم الرمال فيه

وتجري البواخر في هذه الترعة بسرعة سبعة اميال والسفن الشراعيَّة تجرها القوارب التجاريَّة . وتنار ليلاً بانوار كهربائيَّة معلقة فوقها على طولها فتعبر السفن فيها ليلاً كما تعبر فيها نهارًا

ولا تمتد هذه الترعة في خط مستقيم كترعة السويس بل تنعطف في ثلاثين مكاناً انعطافاً واسع القطر تبعاً لشكل الارض واوديتها . وفيها ستة منفرجات كبيرة طول كلٍّ منها الف وخمس مئة قدم وعرضهُ مئتا قدم فوق عرض الترعة لكي تكون البوارج والبواخر الكبيرة في متَّسع وقت المرور ذهاباً وايابًا في وقت واحد لان غرض المانيا من هذه الترعة حربي كما هو تجاري وعليها كثير من الحصون ومستودعات الفحم لهذه الغاية

وقد عمل في هذه الترعة ثمانية آلاف عامل مدة ثماني سنوات واحتفروا منها ثلاثة وثمانين مليون متر مكعب من الاتربة وهي تقطع ستًّا من سكك المركبات العادية واربعاً من السكك الحديديَّة . اما سكك المركبات فأوصلت بقوارب (معديات) تقطع الترعة من جانب الى آخر لكي لا تنقطع السابلة واما السكك الحديديَّة فبني لها جسور كبيرة (كباري) اثنان منها متصلان ارتفاع كلٍّ منهما مئة واربعون قدماً فوق الترعة . وفي احدها قوسان طول كلٍّ منهما خمس مئة وخمسون قدماً وهما اكبر ما بني في المانيا من هذا النوع حتى الآن . والاثنان الآخران متحركان اي انهما يفتحان ويغلقان ككباري مصر

ويقال ان كل سفينة من السفن التجاريَّة الَّتي تعبر هذه الترعة تقتصد خمسة غروش ونصف غرش عن كل طن من محمولها . وكل سفينة شراعيَّة تقتصد خمسة غروش عن

كل طن من محمولها . وسيكون دخل الحكومة الالمانيَّة من المكوس ٱلَّتي تضعها على هذه السفن نحو ٢٤٠ الف جنيه في السنة

ومهندس هذه الترعة المماني من مدينة همبرج وقد ساعدهُ في انشائها كثيرون من المقاولين وليس فيهم احد من غير الالمانيين لان الحكومة الالمانيَّة ابت ان يعمل في هذه الترعة غير شعبها

وقد وضع الحجر الاول من اغلاق هلتنو يقرب كيل في شهر يونيو سنة ١٨٨٧ وضعهُ الامبراطور وليم المتوفى وتمَّ حفرها في اوائل ابريل الماضي واول سفينة عبرتها السفينة هليوس ولكنها لم تفتح رسميًّا الَّا في العشرين من شهر يونيو كما ذكرنا في الجزء الماضي من المقتطف

القيصرتان

(تابع ما قبله)

اشرنا في الجزء الماضي الى الاحتفال الباهر الذي احتفلت بهِ السلطنة الانكليزيَّة سنة ١٨٨٧ تذكارًا لمرور خمسين سنة منذ ارتقت الملكة فكتوريا الى سرير الملك . وقد انشأنا حينئذٍ مقالة ضافية في سيرتها واحوال ملكها نشرناها في جريدة اللطائف اذ كنا متولين انشاءها وممَّا اوردناهُ فيها انهُ " لما صار الملكة فكتوريا خمس سنوات من العمر عين لها البرلمنت اي مجلس الشورى الانكليزي ستة آلاف جنيه في السنة لتُنفق على تعليمها وتهذيبها . فاكبَّت على الدرس حتى اذا صار لها من العمر احدى عشرة سنة فقط كانت تتكلم الفرنسويَّة والجرمانيَّة جيدًا وتقرأ اللاتينيَّة والطليانيَّة وبرعت في الموسيقى والتصوير وظهر منها ميل شديد الى العلوم الرياضيَّة . ولم يقتصر في تربيتها على تهذيب عقلها وتوسيع معارفها بل صُرفت الهمة الى ترويض جسمها لان العقل السليم لا يكون في الجسم السقيم فدُرِّبت على ركوب الخيل وقطع البحار ونحو ذلك من الاعمال ٱلَّتي تقوي البنية وتجيد الصحة وتزيد الشجاعة وتنزع الخوف وبغير ذلك لم يكن ممكنًا لامرأة ان تحكم على مئات الملايين وتتولى امورهم خمسين سنة متواليةً على اختلاف اجناسهم وبلدانهم واغراضهم وحياتها عرضة للخطر من الخارجين عليها من اهل البغي والمجانين

" وسنة ١٨٣٠ رقي عمها الملك وليم الرابع الى سدَّة الملك ولم يكن لهُ اولاد احياء من